مايقطع السنتكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير
عجب ولا بكم وانهم لهم الفصحا البلغا النبلا الالبا العالمون بالله ولكنهم
اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت
قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واجلالا له فاذا استفاقوا من ذلك
استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين
ولكنهم ابرار برا ومع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقويا فقال
ايوب ان الله سبحانه وتعالى يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير
فمتى نبتت في القلب يظهرها الله تعالى على اللسان وليست تكون
الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد
حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكما وهم يرون عليه من الله تعالى
نور الكرامة ثم اعرض عنهم ايوب عليه السلام على الثلاثة وقال
اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف
بي لو قلت تصدقوا علي باموالكم لعل الله ان يخلصني او قربوا قربانا لعل
الله ان يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم
باحسانكم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا
قد سترها الله عليكم بالعافية التي البسكم وقد كنتم فيما خلا توقروني
وانا مسموع كلامي معروف حقي منتصف من خصمي فاصبحت اليوم
وليس لي راي ولا كلام وانتم كنتم اشد علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم
ايوب واقبل على ربه مستغيثا به مستغفرا متضرعا اليه فقال
يارب لاي شي خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني ليتني عرفت الذنب الذي
اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني
باباي فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم
وليا وللارملة قيما الهي انا عبدك ان احسنت فالمن لك وان اسات

فبيدك

فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع بي بلاء لو
سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي فان قضاءك هو
الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي
نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي فاذل
بعذري واتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما
بي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه
فلما قال ذلك واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي
يا ايوب ان الله تعالى يقول يا ايوب ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك
قريبا قم فادل بعذرك وتكلم بحجتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك
وقم مقام جبار يخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار
مثلي لقد منتك نفسك يا ايوب امرا ما يبلغ مثله قوتك اين انت مني يوم
خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد اطرافها هل
انت علمت باي مقدار قدرتها ام على اي شي وضعت اكنافها ابطاعتك
حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطا اين كنت مني يوم رفعت
السما سقفا في الهوا لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل
تبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او تختلف بامرك ليلها
ونهارها اين انت مني يوم انبعت الانهار وسكرت البحار اسلطانك
حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت
مدتها اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل
تدري على اي شي ارسيتها او باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع
تطيق حملها ام هل تدري اين الماء الذي انزلت من السماء ام هل تدري من
اي شي انشئ السحاب ام هل تدري خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين
خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار بالليل واين خزانة الريح وباي لغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)